منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

الصحة للجميع وبالجميع
دعوة إلى التضامن والعمل

رسالة من
الدكتور أحمد بن سالم المنظري
مدير منظمة
الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط

بمناسبة
اليوم العالمي لالتهاب الكبد 2022
"احرصوا على تقريب الرعاية الصحية لالتهاب الكبد"

يُذكِّرنا اليوم العالمي لالتهاب الكبد بأن علينا جميعًا الوفاء بالتزامنا بالقضاء على التهاب الكبد الفيروسي. وقد اعتمدت جمعية الصحة العالمية في عام 2015 استراتيجية للقضاء على التهاب الكبد بحلول عام 2030، من خلال الوقاية والاختبار والعلاج. وتلك الاستراتيجية تتماشى تمامًا مع رؤية منظمة الصحة العالمية في إقليم شرق المتوسط، وهي: «الصحة للجميع وبالجميع».

وخلال الفترة 2016-2021، اكتسبت الاستجابة لالتهاب الكبد الفيروسي زخمًا في إقليمنا، لا سيّما فيما يتعلق بالقضاء على التهاب الكبد C. وقد قادت مصر هذه المسيرة بنموذج قائم على الرعاية الصحية الأولية، وكان لذلك دور كبير في علاج ثلث الأشخاص المصابين بالتهاب الكبد C في الإقليم البالغ عددهم 12 مليون شخص. ولكن البلدان الأخرى أحرزت تقدمًا أكثر تواضعًا في الاستجابة لالتهاب الكبد C واختبارات الكشف عن التهاب الكبد B وعلاجه، وجهودها حتى الآن ليست على المسار الصحيح. وفي عام 2020، بدأ علاج 2% فقط من حالات العدوى المزمنة بفيروس التهاب الكبد B في الإقليم، التي تقدر بنحو 18 مليون حالة.

ويتطلب القضاء على التهاب الكبد بحلول عام 2030 تكثيف الجهود من الجميع. فتقريب الرعاية من المجتمع المحلي ومن كل شخص مصاب بالتهاب الكبد الفيروسي المزمن هو السبيل الوحيد لتحسين إتاحة الرعاية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تدخلات مبسطة في الرعاية الصحية الأولية. وفي أيار/مايو الماضي، اعتمدت جمعية الصحة العالمية استراتيجية جديدة تؤكِّد أهمية الخدمات التي تركز على احتياجات الناس عوضًا عن التركيز على الأمراض. فالخدمات المتكاملة التي تركز على الناس وتُقدَّم من أجلهم توفر سبيلًا جديدًا للقضاء على المرض. وتعني الخدمات الصحية التي تركِّز على الناس أن يحصل المرضى على حُزمة مترابطة من الخدمات التي يحتاجون إليها من مختلف مستويات النظام الصحي. وهذا الأمر أكثر فعالية، وأقل تكلفة، ويُشرِك المرضى، ويُعدُّ أكثر قدرة على الصمود في وجه الأزمات. وتُعدُّ الرعاية الصحية الأولية ركيزة أساسية من ركائز التغطية الصحية الشاملة، وينبغي أن تكون خدمات التهاب الكبد، ومنها الوقاية، جزءًا منها.

وقد برهنت جائحة كوفيد-19 على أهمية جعل النظم الصحية قادرةً على الصمود من أجل الحفاظ على استمرار الخدمات الصحية الأساسية. وفي هذه المرحلة من التعافي، يجب علينا أن نجعل نظمنا الصحية متمحورة حول احتياجات المرضى. واليوم، تدعو منظمة الصحة العالمية السلطات الصحية إلى تطبيق اللامركزية فيما يتعلق بالخدمات الأساسية لالتهاب الكبد، وتقديمها بطريقة متكاملة، وإشراك المجتمعات المحلية وفئات المرضى لتوسيع نطاق إتاحة هذه الخدمات. وبالنيابة عن منظمة الصحة العالمية، أؤكد لكم أننا سنعمل يدًا بيدٍ مع البلدان والشركاء والمجتمعات المحلية للقضاء على التهاب الكبد في إقليمنا. وأتمنى لجميع دولنا الأعضاء النجاح والتوفيق في هذا المسعى البالغ الأهمية.